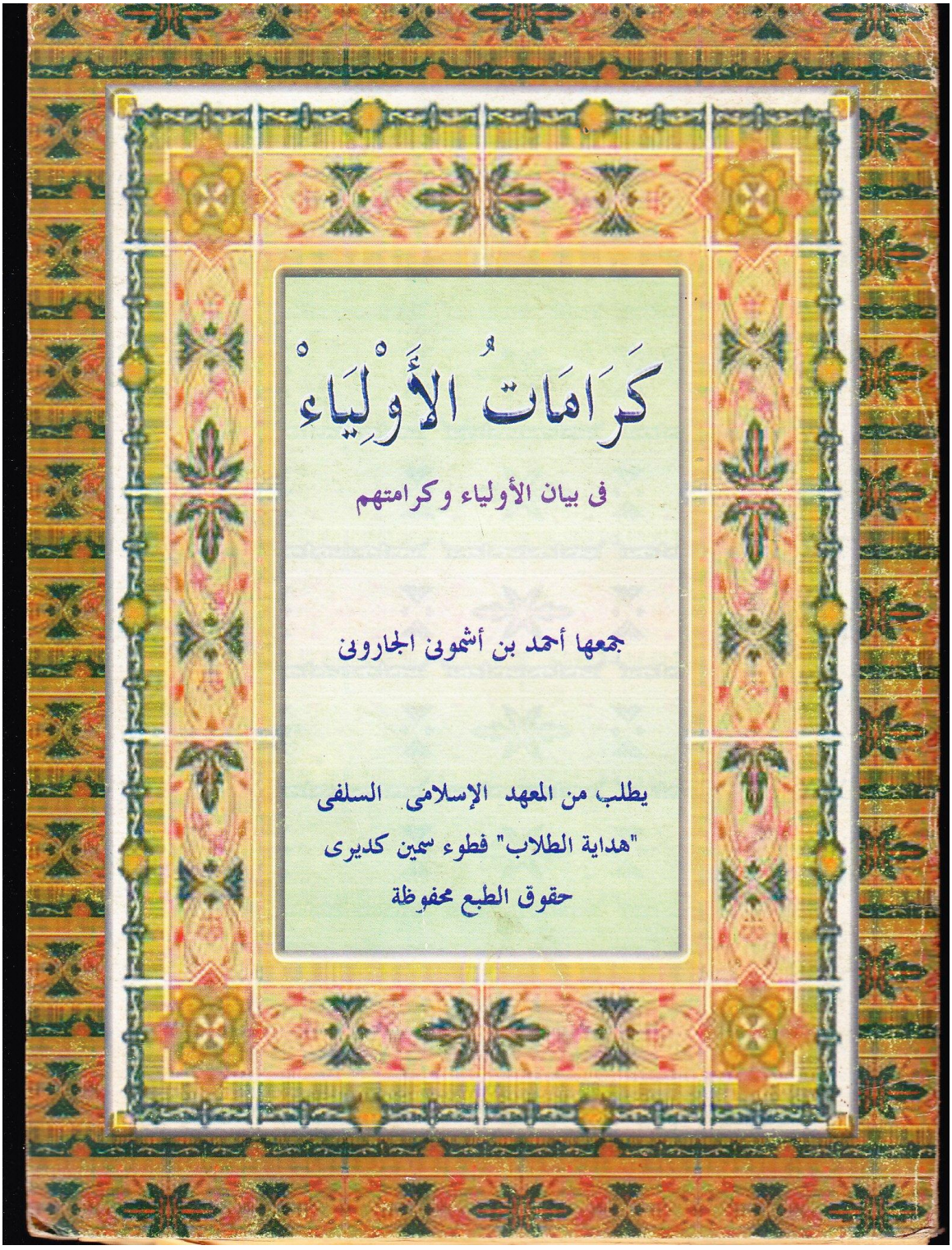
كَرَامَاتُ الأَوْلِيَاءْ
فى بيان الأولياء وكرامتهم
جمعها أحمد بن أشمونى الجاروني
يطلب من المعهد الإسلامى السلفى
"هداية الطلاب" فطوء سمين كديرى
حقوق الطبع محفوظة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله منور أسرار الأبرار بما أودعها من البراهين والمعرفة ، وأكرم أولياءه بالكرامة ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ذى المعجزة ، وعلى آله وصحبه ومن تبعه.

وبعد : فهذه الرسالة فى بيان الأولياء وكرامتهم .

اعلم أنّ كل مؤمن فهو يؤمن الغيب ومن لا إيمان به فهو غير مؤمن لأن يوم الآخر وما فيه من الغيب ، ومعجزة الرسول وكرامة الولى من الغيب ربما لايقبلهما العقل لكن محققان فمن ازداد تيقنهما وإيمانهما ازداد تيقن وإيمان يوم الآخر ومن ازداد إيمانه ازداد تقواه ومن ازداد تقواه فهو أكرم عند الله كما قال تعالى : إن أكرمكم عند الله أتقاكم .

فبهذه الرسالة جعلنا من المكرمين عند الله آمين.

الشيخ خالد النقشبندى أبو البهاء ضياء الدين :

مجدد الطريقةالنقشبندية ، وهو أحد أكابر أئمة العلماء والصوفية .

من كراماته : أنه نظر إلى بعض النصارى وهو يمشى فى الطريق مرة فصاح النصرانى صيحة عالية وتبع حضرة الشيخ إلى الزاوية وأسلم ، وسلك فى طريقته وصار من أهل الحضور ببركته .

ومنها : أن رجلا من المنكرين فى بغداد اجتمع عليه بعض الأوغاد وعملوا حلقة كحلقة ذكره استهزاء به رضى الله عنه ، فلما

تقدم ذلك الرجل للتوجه إلى جماعة السفهاء على وجه الإستهزاء جن من ساعته ورمى ثيابه وخرج هائما كما ولدته أمه إلى الصحراء ، وكان الشيخ إذ ذاك فى صحارى بغداد يتنزه مدة أيام مع خلفائه فجاء أقارب المجنون يتضرعون إليه ويبكون ، فأمر بإحضاره ثم قال رضوان الله عليه لأحد خلفائه : اذهب وتوجه إليه ولا تشك أنه لا يفيق ، وكان قد خطر ذلك على قلبه ، فعلم أنه كوشف به رضى الله عنه ، فجعل يقبل قدميه ، ثم أتى المجنون فتوجه إليه فأفاق من ساعته ، واستغفر الله تعالى من جنايته .

ومنها : أن جماعة من أعدائه من أكابر بلدة السلمانية قد أجمعوا على قتل هذا المرشد ، وانحط رأيهم أن يكون ذلك يوم الجمعة على باب المسجد ، فلما كان يوم الجمعة حضر إلى الصلاة وخلفاؤه معه ، فلما قضيت الصلاة خرج الخلفاء فرأوا زهاء مائتين من الأعداء وقوفا بالأسلحة ، فمازالوا منتظريه حتى خرج آخر الناس بالسكينة والوقار ، فالتفت إليهم بعين الجلال ، فمنهم من سقط فى الحال ، ومنهم من هرب ، ومنهم من صاح وانجذب ، ثم مشى مع الجماعة حتى وصل إلى زاويته ولم يتعرض له أحد لا بلسان ولا بيد .

ومنها : أن الأديب الفاضل عبدَ الباقى العمرى الموصلى رحمه الله تعالى قدم بغداد فى بعض الموادّ ، فتأخر انقضاء مادته مدة حتى نفد جميع ماعنده ، فبات ذات ليلة فى غم وهم من قلة الدنيا

والدرهم حتى نام فأفاق وقد احتلم ، فتألم كل الألم وقال للخادم : إنى أصبحت لا صلاة ولا درهم ، فقال الخادم : إنى أراك تتردد على الشيخ خالد قدس الله سره ، فإن كان شيخا حقيقة كوشف بذلك وكشف بعطائه ضيق حالك ، قال : فما مضت برهة يسيرة إلا وجاءنى أحد خدام الشيخ بمنديل أبيض فيه دنانير كثيرة ، فأسرعت بالقيام إلى الحمام ، ثم أقبلت إليه فقبلت قدميه فأمرنى أن أجلس ، فجلست بين يديه ثم أنشأت وأنا فى المجلس بيتا ظاهره غزل وباطنه لغز فى لفظ افسنتين ، نبت يوجد فى الجبل فقلت :

بان لام العذار من ألف القدّ فتم الوصال فى عامين

فقبل أن أتم قراءته قال لى : ياعبد الباقى الأفسنتين فى جبال العمادية كثير فقمت وقبلت قدميه ثانيا ، وعلمت أن سرعة هذا الإدراك ما هى إلا من العلم اللدنى المنير فى الضمير .

ومنها : أنه أخبر قبل أيام بأنه يتوفى ليلة الجمعة فكان كما قاله .

ومنها : أنه لما شيع جنازة نجله الشيخ عبد الرحمن إلى الجبل ، وأمر أن يهيأ له الضريح فى ذلك المحل ، أخبر أنه سيبنى أحد أحبائه تكية لفقرائه عند ضريحه الأنوار فكان كما أخبر إذ أمر السلطان عبد المجيد خان سنة ثمان وخمسين ببناء قبة عظيمة على روضته وتكية محتوية على مسجد وحجرات نفيسة .

ومنها : أنه لما رفع إليه أن حالت أفندى المشهور المنتسب إلى الطريقة المولوية قد وشى عليه عند السلطان محمود خان قال :

قد حولت أمره إلى إمامه قطب العارفين مولانا جلال الدين الرومى بجلبه إلى جنابه الأنيق ومجازاته بما يليق ، فيعد عدة أيام ظهر سر هذا الكلام ، وهو أن حضرة السلطان غضب على حالت أفندى الأفاك ونفاه إلى قونية التى فيها مقام حضرة مولانا جلال الدين ، ثم أمر به فخنق هناك .

توفى رضى الله عنه فى دمشق الشام شهيداً بالطاعون سنة ١٢٤٢ قاله الخانى .

داود بن الأعزب :

الصوفى الشهير ، بشربه قبل وجوده أبو الحجاج الأقصرى فقال : ليظهرن داود الأعزب يكون قطب الأرض والقائم بالوقت .

ولما قدم إلى مصر اجتمع به الجعبرى فسئل عنه فقال : ما أقول فى سبع من لم يلزم معه الأدب يفترسه ؟ ودخلت عليه فنسيت ما معى من العلوم .

ومن كراماته : أنه استضافه إنسان وذبح له رأس غنم وجاء له به ، فقال ارفعه ، فتبين أن المذبوح من غير غنمه .

ومنها : أنه استضافته امرأة فنام على دكة فى بيتها ، فنبع الماء من إحدى قوائمها حتى صار كبركة الماء .

ومنها : أنه صنع له إنسان طعاما وذبح له شاة ، فعلم والده فغضب من ذلك فلما جاء له بها قال لأصحابه : اجمعوا العظم ولا تكسروا منه شيئا فلم يشعروا بها إلا وهى ترعى مع الغنم .

ووقع أن بكرا افتضت بكرها ، فزوجها أبوها فعظم على أمها ظهوره للزوج فذهبت بها للشيخ ، فلما نظرها أسقطت ما فى بطنها وعادت عذراء كما كانت .

وجاءته امرأة بولد قد تعوجت يده ورجلاه وقالت : إن ولده ينكره لما ناله فما ترى ، فأحضر والده وقال : أنا أبرئه من ذلك تستلحقه ؟ قال نعم ، فوضع يده عليه فقام صحيحا سليما .

وقال علامة العارف الطيران فى الهواء ، والمشى على الماء ، والإنفاق من الغيب ، وكون الدنيا بين يديه كالقصعة يتصرف فيها كيف يشاء ويرى ظاهرها من باطنها كالقنديل .

وقال : مددت رجلى يوما فنوديت : مجالس الملوك لا تسئ فيها الأدب ، قاله المناوى .

داود بن السيد بدر الحسينى :

أحد أكابر الأولياء أصحاب الكرامات .

من كراماته : أن قريته شرفات من أعمال بيت المقدس كان بها قليل نصارى يزرعون أرضها وليس فيها مسلم غيره وغير أتباعه وعياله ، وكان يتستر بالعبادات حتى أظهره الله تعالى ، وكان أول أسباب ظهوره أن النصارى بالقرية المذكورة كانوا يعصرون الخمور ويبيعونها إلى الفساق من المسلمين وغيرهم ، فشق ذلك على السيد داود ، فتوجه فيهم إلى الله تعالى ، فكانوا بعدها لا يعصرون الخمر إلا انقلبت خلا وقيل ماء ، فقال النصارى : هذا ساحر وارتحلوا ،

فشق ذلك على مقطعها : أى صاحب القرية ، فبلغ السيد داود ذلك ، فأرسل إليه واستأجرها منه وبنى بها زاوية وقبة ، وهى مدفنه ومدفن أولاده وذريته ، واتفق أن القبة لها عقدت أتاها رجل طائر فى الهواء ، فأشار إليها بيده فسقطت ، فنظر البناء أنه طائر ، فذكر ذلك للسيد داود فسكت ، ثم أمر ببنائها ثانيا فلما انتهت أتاها الطائر فسقطت ثانيا ، فأخبر السيد داود بذلك ، فأمر ببناءها فلما انتهت حضر السيد داود فأتاها الطائر فأشار إليه السيد داود بيده فسقط ميتا فى دار خلف الزاوية ، فأمر بإحضاره إليه فأحضر فإذا هو رجل كامل الخلقة نير الوجه شعر رأسه مسدول طويل ، فغسل وكفن وصلى عليه ودفن فى القبة المذكورة ، ثم قال السيد داود : بعثه الله لحتفه ، فقيل له هل تعرفه ؟ قال نعم هو ابن عمى اسمه أحمد ، الطير غارت همته من همتنا وأراد أن يطفئ الشهرة بهدم القبة ، فلم يرد الله إلا الشهرة ، وجعله الله أول من يدفن فى القبة.

توفى السيد داود سنة ٧٠١، قالة فى الأنس الجليل .

رابعة العدوية :

القيسية البصرية ، أشهر النساء العارفات بالله تعالى ، مرت يوما بشيبان الراعى فقالت له : إنى أريد الحج ، فأخرج لها من جيبه ذهبا لتنفقة فمدت يدها إلى الهواء فامتلأت ذهبا وقالت له : أنت تأخذ من الجيب وأنا آخذ من الغيب ، فمضى معها على التوكل ، قاله السخاوى .

قال المناوى : من كراماتها : أن لصا دخل حجرتها وهى نائمة ، فحمل الثياب وطلب الباب فلم يجده ، فوضعها فوجده ، فحملها فخفى عليه ، فأعاد ذلك مرارا كثيرة ، فهتف به هاتف دع الثياب فإنا نحفظها ولا ندعها لك وإن كانت نائمة . قال البونى : وهذا لتحقق التمكين بقوله تعالى ( له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه ) الآية .

وزرعت زرعا فوقع عليه الجراد فقالت : إلهى رزقى تكلفت به فإذا شئت فأطعمه أعداءك أو أولياءك ، فطار الجراد كأنه لم يكن .

وحجت على بعير فمات قبل بلوغها لمترلها ، فسألت الله أن يحييه فأحياه ، فركبته حتى وصل إلى باب دارها وخر ميتا .

رسل القدورى :

وعده القرشى فى " طبقات الفقهاء " وهو المعروف بصاحب الحنفاء ، وهى امرأة صالحة كانت مجابة الدعوة ، قيل إنه كان يبيع القدور الفخار ، فجاءه رجل وناوله درهما وأخذ منه قدرا ، فجاء الرجل بها إلى بيته وعلقها على النار فوجدها مكسورة ، فجاء بها إليه فقال له الشيخ : انظر إلى درهمك فإذا هو نحاس ، فأخذه وبدله بدرهم جيد ، فقال له الشيخ : خذ قدرك ، فأخذ الرجل قدره ومضى إلى بيته ثم علقها على النار فوجدها صحيحة .قال السخاوى وهذه الحكاية مستفاضة بين مشايخ الزيارة ، وهذا ليس بمستبعد من كرامات الصالحين .

رسلان الدمشقى :

أحد أفراد الرجال وأئمة العارفين وخواص الأولياء وصفوة الأصفياء .

قال السراج : روينا عن الشيخ العارف أحمد بن محمد الكردى الشيبانى قال : رأيت الشيخ رسلان الدمشقى رحمة الله عليه مرة فى الهواء تارة يمشى ، وتارة يسرى متربعا ، وتارة يمر كالسهم ، ورأيته غير مرة يمشى على الماء .

وعن الشيخ أحمد المذكور قال : حججت مرة واجتمعت بالشيخ رسلان بعرفات ورأيته فى جامع المشاعر ثم فقدته ، فلما وصلت دمشق رأيته ليس عليه أثر سفر ، فسألت عنه فقال أهل دمشق : والله ماغاب عنا قط يوما كاملا ، بل بعض يوم عرفة ، وبعض يوم النحر ، وبعض أيام التشريق .

وعن الشيخ أحمد أيضا قال : رأيت الشيخ رسلان بظاهر دمشق مرة وبين يديه حصا يرمى بها ، فسألته فقال : هذه سهام فى الفرنج ، وكانوا فى ذلك الوقت قد خرجوا وأرادوا أهل الشام وتبعهم المسلمون ، فقالوا : كنا نرى حصا يترل من الهواء على رءوس الفرنج فتهلك الفارس والفرس ، فهلك به منهم خلق كثير .

وقال جلال الدين البصروى فى تحفة الأنام : أرسلان بن يعقوب بن عبد الرحمن بن عبد الله الدمشقى من كراماته ماروى عن

أبي الخير الحمصي قال : ورد على الشيخ أرسلان خمسة عشر رجلا ، فأخرج لهم خمسة أرغفة لم يكن عنده غيرها مع دقة ، فقال : كلوا بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وأنت خير الرازقين ، فأكلوا حتى شبعوا وفضل لهم فضلة حسنة ، فقسمها عليهم بالسوية وكل منهم كان شديد الجوع ، ثم سافروا طالبين بغداد فأخبروا أنهم لازالوا يأكلون ذلك إلى أن دخلوا بغداد ومع كل بقية .

ومنها : ما حكى الشيخ داود بن يحيى بن داود الحريرى وكان صدوقا قال : حكى جماعة أن الشيخ أرسلان لما شرع فى بناء المسجد بعث له أبو البيان ذهبا وفضة مع بعض أصحابه حتى يصرفه فى عمارته ، فلما اجتمع عليه وعرض عليه الصرة قال الشيخ أرسلان : أما يستحى شيخك يبعث لى هذا وفى عباد الله من إذا أشار إلى ما حوله صار ذهبا وفضة ؟ وأشار بيده فرأى الرسول الطين ذهبا وفضة وقال : عد إليه ، فقال الرسول : والله ما بقيت أرجع ، بل أكون فى خدمتك إلى الموت ، وانقطع عنه .

ومنها : ذكر الشرف الحصرى أن نورالدين الشهير بعث إلى الشيخ أرسلان ألف دينار مع مملوك له وقال : إن أخذها فأنت حر لوجه الله تعالى ، فجاء بها إليه وهو يبنى فى المعبد فقال : ما يستحى محمود يبعث هذا وفى عباد الله من لو أشار بيده إلى ما حوله لصار ذهبا وفضة ؟ فرأى المملوك الحيطان ذهبا وفضة ، فتحير وقال : ياسيدى قد علق عتقى على قبولك هذا الذهب ، فأخذه

KAROMATU AULIYAH

وصرفه فى الحال على الفقراء والمساكين والأرامل والأيتام وفرقة بحضور الملوك

ومنها : حدث الشيخ محمود الكردى الشيبانى : رأيت الشيخ أرسلان مرة بعرفات والمشاعر ، فلما قدمت الشام وسألت عن الشيخ فقالوا : ماغاب عنا ، ورأيته جالسا مستغرقا والأسد يتمرغ على أقدامه .

ومنها : ماروى عن داود الحريرى أيضا قال : كان الشيخ أحمد بن الرفاعى قد زاد النخيل الذى له وعين واحدة وقال لأصحابه إذا ستوت لهذه أهديناها إلى الشيخ أرسلان ، فمر بها بعد مدة فرأى أكثرها قد راح ، فسألهم فقالوا : لم يطلع إليها أحد لكن فى كل يوم يجئ إليها باز أشهب يأكل منها ولا يقرب غيرها ثم يطير فقال لهم الباز الأشهب هو الشيخ أرسلان ، فلذلك يقال له الباز الأشهب .

وروى عن الشيخ إبراهيم بن محمود البعلى المقرى قال : كنا مع الشيخ أرسلان فى بستان من بساتين دمشق ومعنا جماعة من الأصحاب ، فقال بعضهم : ما علامة الولى المشتمل على أحكام التمكين ؟ فقال : هو الذى ملكه أزمة التصريف فى الوجود فقال : وما علامة ذلك ؟ فأخذ الشيخ أربعة قضبان وأفرد منها واحدا وقال : هذا للصيف ، فاشتد الحر جدا ، ثم طرحه وأخذ آخر وقال : هذا للربيع وهزه فاخضرت أوراق البستان وأينعت أغصانه وتنسمت رياحه ونسائمه ، ثم طرحه وأخذ الثالث وقال : هذا للخريف وهزه

فجاءت أوصاف فصل الخريف ، ثم طرحه وأخذ الربيع فقال : هذا للشتاء وهزه فهبت رياح الشتاء واشتد بنا البرد ويبست أوراق شجر البستان ، ثم نظر إلى الأطيار على أشجار فى البستان ، فقام وأشار إلى واحد وقال : سبح الله خالقك ، فترنم ذلك الطير بصوت شجى أطرب السامعين ، ثم أشار إلى آخر ففعل كذلك حتى أتى على الجميع ، وأشار إلى طائر منها أن مجد الله خالقك فلم ينطق ، فقال : اسكت لا عشت فوقع ميتا ، وشاهدنا عجبا فى ذلك كله وقلنا بأجمعنا : آمنا بالله وبكرمات الأولياء وأنها حق لا ريب فيها .

زكريا الأنصارى الخزرجى :

شيخ الإسلام وأحد ائمة العلماء العاملين والأولياء العارفين ، ومن أجل أركان الطريقين الفقه والتصوف .

قال الإمام الشعرانى : كان كثير الكشف لا يخطر عندى الخاطر إلا ويقول قل ما عندك ويبطل التأليف حتى أفرغ ، وكنت إذا حصل عندى صدع حال المطالعة له يقول : انو الشفاء بالعلم ، فأنويه فيذهب الصداع لوقته .

ومنها : أنه قال لى : مرة كنت منعكفا فى العشر الأخير من رمضان فوق سطح الجامع الأزهر ، فجاءنى رجل تاجر من الشام وقال لى : إن بصرى قد كف ودلنى الناس عليك تدعو الله أن يرد على بصرى ، وكان لى علامة فى إجابة دعائى فسألت الله أن يرد عليه بصره فأجابنى ، لكن بعد عشرة أيام ، فقلت له : الحاجة

قضيت ولكن تسافر من هذا البلد ، فقال : ما هى أيام قفول ، فقلت له : إن أردت أن يرد الله عليك بصرك تسافر ، وذلك خوفا من أن يرد عليه بصره فى مصر فيهتكنى بين الناس ، فسافر مع جمال فرد الله عليه بصره فى غزة ، وأرسل لى كتابا بخطه ، فأرسلت أقول له : متى رجعت إلى مصر كف بصرك ، فلم يزل بالقدس إلى أن مات بصيرا . وكنت يوما أطالع له فى شرح البخارى فقال لى : قف أذكرك لى ما رأيته فى هذه الليلة ، وقد كنت رأيت أننى معه فى مركب قلعها حرير وحبالها حرير وفرشها سندس أخضر وفيها أرائك ومتكآت من حرير ، والإمام الشافعى رضى الله عنه جالس فيها الشيخ زكريا عن يساره ، فقبلت يد الإمام الشافعى ، ولم تزل تلك المركب سائرة بنا حتى أرست على جزيرة من كبد البحر الحلو ، وإذا فواكهها مدليات فى البحر ، فطلعت من المركب فوجدت بستانا من الزعفران كل نورة منه كالاسباطة العظيمة ، وفيه نساء حسان يجنين منه ، فلما حكيت له ذلك قال : إن صح منامك يافلان فانا أدفن بالقرب من الإمام الشافعى رضى الله عنه ، فلما مات أرسلوا هيؤا له قبرا فى باب النصر ، فصاح الشيخ جمال الدين والشيخ أبو بكر الظاهرى يقولان : ما صح منامك يافلان ، فبينما نحن فى ذلك وإذا بقاصد الأمير خيرى بك نائب السلطنة بمصر يقول : إن ملك الأمراء ضعيف لا يستطيع الركوب إلى هنا وأمر أن تركبوا الشيخ على تابوت وتتحملوه للأمير ليصلى عليه فى سبيل المؤمنين بالرميلة ،

فحملوه وصلوا عليه فقال : ادفنوه بالقرافة ، فدفنوه عند الشيخ نجم الدين الجنوشانى تجاه وجه الإمام الشافعى رضى الله عنهم .

قال الإمام الشعرانى : وحكى لى يوما أمره من حين جاء إلى مصر إلى وقت تلك الحكاية وقال : أحكى لك أمرى من ابتدائه إلى انتهائه إلى وقتنا هذا حتى تحيط به علما كأنك عاشرتنى من أول عمرى ، فقلت له نعم ، فقال : جئت من البلاد وأنا شاب فلم أعكف على أحد من الخلق ولم أعلق قلبى به ، وكنت أجوع فى الجامع كثيرا ، فاخرج فى الليل إلى قشر البطيخ الذى كان بجانب الميضأة وغيرها فأغسله وآكله إلى أن قيض الله لى شخصا كان يشتغل فى الطواحين ، فصار يفتقدنى ويشترى لى ما أحتاج إليه من الكتب والكسوة ويقول : يازكريا لاتسأل أحدا فى شىء ومهما تطلب جئتك به ، فلم يزل كذلك سنين عديدة فلما كان ليلة من الليالى والناس نيام جاءنى وقال لى قم ، فقمت معه فوقف بى على سلم الوقاد الطويل وقال لى اصعد ، فصعدت إلى آخره ، فقال لى تعيش حتى تموت أقرانك ، وترتفع على كل من فى مصر من العلماء ، وتصير طلبتك شيوخ الإسلام فى حياتك حين يكف بصرك ، فقلت : ولا بد لى من العمى ؟ قال ولابد لك ، ثم انقطع عنى فلم أره من ذلك الوقت .

قال الغزى : حدثت عن والدى أن الشيخ زكريا دخل

إلى الغورى فى حادثة تعصب الغورى فيها فعلم الغورى بأن الشيخ جاء فى ذلك ، فأمر البوابين فوضعوا السلسلة على بابه ، فجاء الشيخ وهو راكب على بغلته فقطع السلسلة بكراسة كانت فى يده من غير أكتراث ثم دخل ودخل الناس معه .

زيد أبو عبد الرحمن بن الحارث اليمامى :

ذو الخشية والمهابة والتوكل والقناعة . من كراماته : أنه لما حج إحتاج إلى الوضوء ، وكان المجلس ليس به ماء ، فتنحى عن الركب وقضى حاجته وتوضأ بماء طهور وعاد فأخبرهم ، فخرجوا فلم يجدوا الماء .

مات سنة ١٢٢ ، قاله المناوى فى الطبقات الصغرى .

زين العابدين بن عبد الرؤوف المناوى :

الشافعى المصرى الأستاذ الكبير ابن الإمام المناوى ، صاحب الطبقات وشارح الجامع الصغير . وزين العابدين هذا من أكابر الأولياء وأعيان الأصفياء ، حفظ القرآن ، وهو ابن سبع سنين ، واشتغل بالعلم ثم فى الطريق ، ولازم الخلوة واشتغل بالعبادة حتى صار لا يرى إلا مصليا أو ذاكرا ويقوم الليل كله حتى ظهرت عليه خوارق واحوال باهرات ، وكان يرى النبى صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى ورده وكان فى ابتداء أمره أرسله والده لمصلحة وهو مراهق ، فمر بابن الفطمة وهو لايعرفه ، فناداه يازين العلبدين ، فتقدم إليه فوضع فى فيه قلب خس وقال : اذهب فقد خصصناك ،

وكانت الأرواح تألفه والأولياء تعرفه ، ويدخلون عليه ليلا فى محله من خلال الشبابيك ويجلسون معه ويخبرونه بأمور لا تتخلف ، واجتمع بالقطب مرارا .

ومن كراماته : أن الإمام الشافعى رضى الله عنه كان يخاطبه من قبره ، وكان فى بعض الأحيان يخرج يده من القبر ويضع له فى يده شيئا . قال : وما زرته يوما إلا ورأيت عند قبته نهرين ، على أحدهما حمامة بيضاء وعلى الآخر حمامة خضراء وكان يرى جده الشرف يحيى المناوى وهو جالس فى قبره وعليه ثياب سود ، وهو يكلمه ويباسطه ويدعو له .

وحدث الحمصانى وهو أحد المشايخ العارفين قال : رأيت طعيمة الصعيدى المصرى وهو من كبار الأولياء فى علم الأرواح وأمامه إنسان كالنور ، أو نور كالإنسان ، قلت : ما هذا ؟ قال زين العابدين المناوى قد وكل بأهل البرزخ .

قال المحبى فى ترجمة الشيخ عبد القادر الفيومى أنه مرض له ولد فزار الإمام الشافعى ، فاجتمع بزين العابدين المناوى ، فقال له : مصلحتك عند ذاك الرجل وأشار له إلى رجل جالس فى طاق من بيت ، فذهب إليه فوجده بعض أصحابه من العلماء ، فذكر له فدعا لولده فعوفى .

ومن كراماته : أنه كان على قبره خيمة ، فسقط عليها حائط بجانبها فتقطعت الخيمة قطعا قطعا ، وكان قد علق فيها ثريا

من القناديل ، فوجدت تحت الخيمة لم تنكسر وهذا بالمشاهدة .

ومنها : أنه أتاه رجل من أصحابه وهو جالس عندنا ، فدق الباب فخرج إليه وكلمه ، ثم رجع فقلت له : من هذا ؟ فقال فلان ، قلت ماله ؟ قال يقول إن له ولدا في الريف وإنهم أرسلوا يقولون له إنه مريض ، فانزعج من ذلك وجاء يسألني أن أكتب له ورقة إيش أكتب له ؟ الولد مات في هذا اليوم ، فقلت لا تذكر له ذلك ، واكتب له ما طلب ، فورد الخبر بعد أيام بموت الولد في ذلك اليوم .

ومنها : أن بعض الجند جنى عليه في طريق بركة الحج وضربه بسيف فلم يصبه منه شيء ، ثم إن ذلك الجندي توجه لبلاد الريف فرمى بندقيته فرجعت عليه فقصفت كفه ، وهو إلى الآن على هذه الحالة .

ومنها : أنه توجه للصعيد يطالب لوالده بخراج رزقه ، فجنى عليه بعض العرب وضربه بمزراق فلم يصبه منه شيء فمر على ذلك الرجل عمر بن عمر ، فضرب عنقه من غير سبب ولاشاك .

ومنها أنه توجه لبعض الأكابر يطالبه بمعلوم لوالده ، فسبه ذلك الرجل وضربه وحقره ، فما مر عليه ذلك اليوم إلا ووجد عنده بعض أهل الفساد فمسكه الوالي وأغرمه قدرا كبيرا بعد مزيد الحقادة.

ومنها : أنه كان يمكث اليوم والليلة على وضوء واحد .

ومنها : أنه كان يقول : ماجلس عندي إنسان إلا وعرفت ما

هو متلبس به ولولا خوف الله تعالى لأظهرت عورات غالب الأعداء

توفى سنة ١٠٢٢ ودفن بين الوليين الشيخ أحمد الزاهد والشيخ مدين الأشمونى ، وتأخرت الوفاة والده عنه ، وأثنى عليه فى الطبقات .

أبو محمد سبأ بن سليمان اليمينى :

كان فقيها عارفا مجودا ، غلبت عليه العبادة والنسك والورع حتى صار صاحب كرامات ومكاشفات .

يحكى أنه بات ليلة هو والفقيه إبراهيم المازنى عند قضاة عرشان فأكرموهم وضيفوهم ، فلما كان الصبح أراد الفقيه إبراهيم أن يصبر إلى وقت الغداء ، فكره الفقيه سبأ ذلك وأزعجه على المسير وهم بمفارقته ، فساعده الفقيه إبراهيم فلما ساروا ماروا قريبا من حصن الظفير ، فخرج إليهم صاحبه الشيخ عبد الوهاب ، فتلقاهم وأدخلهم داره وأتاهم بشىء من الطعام ، فكره الفقيه سبأ أن يأكل ،فلازمه الشيخ على ذلك فلم يفعل ، فلما كان الليل وقد ناموا ساعة كبيرة وإذا بالشيخ عبد الوهاب قد جاءهم بطعام ، إذكان من عادته أن يفتقد الضيف بعد هجعة ، فأكل منه الفقيه سبأ جيدا وقال له الفقيه إبراهيم يالعجب كيف امتنعت من الغداء مع القضاة ، ثم من الأكل مع هذا الرجل أول الليل ثم أكلت الآن ؟ فقال : إنى لما أمسينا مع القضاة رأيت فى المنام آتيا أتانى وجر برجلى ودلنى فى بئر يتوهج نارا وهو يقول : أعد بقيت تأكل خبز القضلة ، وأنا أقول لا أعود فتركنى فلما استيقظت كان منى ما رأيت

KAROMATU AULIYAH

من الإمتناع عن طعامهم ، فلما وصلنا إلى هذا الشيخ قلت : إذا كان هذا القضاة ، وهم يعرفون ما يحل وما لا يحل فكيف يكون الحال هذا الرجل الجاهل ؟ فامتنعت من طعامه ، فلما نمت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لى : كل طعام عبد الوهاب فهو منا ، فهذا الذى حملنى على الأكل الآن . وهذا يدل على أن الفقيه سبأ كان مباركا محفوظا له من الله عناية ، ويدل هذا على خير الشيخ عبد الوهاب ، فإنه كان كريما جوادا يفعل الخير كثيرا ويطعم الطعام ، وكان مالكا لحصن الظفير وتلك الناحية على عادة مشايخ الجيل ، قاله الشرجى ولم يذكر تاريخ الوفاة .

السرى السقطى :

قال القشيرى : سمعت أبا حاتم السجستانى يقول : سمعت أبا نصر السراج يقول : أخبرنى جعفر بن محمد قال : حدثنى الجنيد قال دخلت على السرى يوما فقال لى : عصفور كان يجىء فى كل يوم فأفت له الخبز فيأكل من يدى ، فترل وقتا من الأوقات فلم يسقط على يدى ، فتذكرت فى نفسى إيش السبب ؟ فتذكرت أنى أكلت ملحا بأبزار فقلت فى نفسى : لا آكل بعدها وأنا تائب منه ، فسقط على يدى وأكل .

وحكى أن السرى السقطى لما ترك التجارة كانت أخته تنفق عليه من ثمن غزلها ، فأبطأت يوما فقال لها السرى : لم أبطأت ؟ فقالت : لأن غزلى لم يشتر وذكروا أنه مخلط ، فامتنع السرى

عن طعامها ، ثم إن أخته دخلت عليه يوما فرأت عجوزا تكنس بيته وتحمل كل يوم إليه رغيفين ، فحزنت أخته وشكت إلى أحمد ابن حنبل فقال أحمد بن حنبل للسرى فيها فقال : لما امتنعت عن أكل طعامها قيض الله لى الدنيا لتنفق على وتخدمنى .

قال : وسمعت أباعبد الله الشيرازى يقول : سمعت أبا عبد الله بن مفلح يقول : سمعت المغازلى يقول : سمعت الجنيد يقول : كانت معى أربعة دراهم ، فدخلت على السرى السقطى وقلت : هذه أربعة دراهم حملتها إليك ، فقال : أبشر ياغلام بأنك تفلح كنت أحتاج إلى أربعة دراهم ، فقلت : اللهم ابعثها على يد من يفلح عندك إنتهى .

قال الخانى : قال مظفر بن سهل : سمعت علانا الخياط ، وكان قد جرى بينى وبينه ذكر مناقب السرى يقول : كنت جالسا يوما مع السرى فجاءته امرأة وقالت : يا أبا الحسن أنا من جيرانك وأخذ ابنى الطائف وأخشى أن يؤذيه ، فإن أردت أن تجىء معى أوابعث إليه قال ابن علان : فتوقعت أن يبعث إليه ، فقام وكبر وطول صلاته ، فقالت له المرأة : يا أبا الحسن الله الله فى أخشى أن يؤذى ولدى ، فسلم وقال لها : أنا فى حاجتك ، فلم يكن إلا أن جاءت امرأة أخرى وقالت لها : قد أفرج عن ولدك اذهبى إليه ، فتعجب رجل من سرعة إجابة دعائه ، فقال له علان : لأى شىء تتعجب ؟ اشترى كرلوز بستين دينارا وكتب على العدل الذى هو فيه ربحه ثلاثة دنانر ،

فارتفع السعر حتى صار الكر بتسعين دينارا ، فأتاه الدلال وقال : أريد ذلك اللوز ، فقال خذه ، فقال بكم ؟ فقال بثلاثة وستين دينارا فقال له : إن اللوز قد صار بتسعين دينارا ، فقال عقدت بينى وبين الله تعالى عقدا لأحله لست أبيعه إلا بثلاثة وستين دينارا فقال له الدلال : إنى عقدت بينى وبين الله تعالى عقدا أن لا أغش مسلما لست آخذه منك إلا بتسعين ، فلا الدلال اشتراه ولا هو باعه ، فكيف لا يستجاب دعاء من هذا فعله ؟ .

وقال أحمد بن خلف : دخلت يوما على السرى فرأيت فى غرفته كوزا جديدا مكسورا فقال : أردت ماء باردا فى كوز جديد فوضعته على هذا الرواق ونمت فرأيت فى منامى جارية مدنية فقالت لى : ياسرى من يخطب مثلى ببرد الماء ، ثم رمتنى برجلها ، فاستيقظت من نومى فإذا هو مطروح مكسور : قال الجنيد : فرأيت الخزف المكسور لم يمسسه ولم يرفعه حتى عفا عليه التراب ، وعلمت أن مخالفة النفس وقمع الشهوات واللذات من دواعى الوصول وشواهد المشاهد .

ومنها : قال على بن عبد الحميد الغضابرى : دققت الباب على السرى فسمعته من وراء الباب وهو يقول : اللهم اشغل من شغلى عنك بك ، فكان من بركة دعائه أنى حججت أربعين حجة من حلب ماشيا ذاهبا وآيبا .

حسن بن البصرى الجوهرى :

من كراماته : أن صاحبه الأبيارى بات ليلة فى قرافة ، فحدث نفسه بأن فلانا يصلى مائة ركعة وفلانا أكثر ، فلم لا تكون كهؤلاء ثم بات يصلى الليل كله ، ثم دخل عليه لما أصبح ، فلما وقع بصره عليه تبسم وقال ليس الشأن فى كثرة العدد بل فى الإتقان، قال تعالى " ليبلوكم أيكم أحسن عملا " وما قال أكثر .

ومنها : أنه خرج مع أصحابه يصلون على جنازة ، فجلسوا فى غرفة ينظرونها فقال قوموا بنا ، فخرجوا فسقطت الغرفة دفعة واحدة .

ومنها : أنه أتاه رجل ملهوف فقال : أنا كاتب وضاع منى دفتر الحساب وأنا عند أمير جائر وقد دلونى عليك ، فقال اذهب اشتر بدرهم حلاوة وائت به فمضى واشترى الحلاوة ، فأخذ الحلوانى ورقة ليضع فيها الحلاوة فإذا هى من دفتره فقال له : من أين لك هذا ؟ قال اشتريته الساعة ، فأخذه منه وأتى به إلى الشيخ ، فقال له كل حلاوتك فلا حاجة لنا بها ، مات فى أواخر القرن الخامس ، ودفن بالقرافة عند قبر أبيه ، قاله المناوى .

* حسن قضيب البان الموصلى :

قال السراج عن الشيخ العارف أبى الحسن على القرشى رحمه الله قال : دخلت على الشيخ حسن قضيب البان ببيته بالموصل ، فرأيته ملء البيت ، فهالنى مارأيت من نموه الخارق ، فخرجت

ثم عدت ، فرأيته فى زاوية من زوايا البيت مثل العصفور ، فخرجت ثم عدت فرأيته كالعادة ، فقلت له ياسيدى أخبرنى ما الحالة الأولى والثانية ، فقال ورأيتهما ؟ قلت نعم ، قال لابد أن تعمى فعمى القرشى قبل موته بقليل .

قال : وعن الشيخ أبى عبد الله الماوردى قال : كنت عند الشيخ الإمام كمال الدين بن يونس بمدرسته بالموصل ، فذكروا قضيب البان ووقعوا فيه ووافقهم الشيخ فبينما هم يخوضون إذ دخل قضيب البان فبهتوا ، فقال ياابن يونس أنت تعلم كل ما يعلمه الله ؟ فقال لا ، فقال أنا من العلم الذى لا تعلمه أنت ، فبهت ابن يونس فقلت لابد أن ألزمه اليوم والليلة ، فأرى ما صنيعه ، فعند العشاء اخترق الأزقة وأخذ منها سبع كسر ، وطرق بابا فخرجت عجوز قالت أبطأت علينا ، فناولها الكسر وجاء إلى باب الموصل وهو مغلق فانفتح له ، فخرجنا فمشينا يسيرا وإذا نهر وشجرة فخلع ما عليه من الأطمار واغتسل وأخذ ثيابا معلقة على شجرة فلبسها وقام يصلى إلى الفجر ، وأخذنى النوم فما أيقظنى إلا حر الشمس وأنا فى صحراء مقفرة ليس يرى حولها بنيان أصلا ، فتحيرت فى أمرى ، فمر بى ركب ، فقلت خرجت من الموصل وقت العشاء ، فأنكروا ذلك وقالوا أين تكون الموصل ؟ فتقدم شيخ وقال ماقضيتك ؟ فقلت له كذا وكذا ، فقال لايردك إلا الذى جاء بك يا أخى أنت بالمغرب وبينك وبين الموصل ستة أشهر ، فأقم هنا لعله يعود ، فلما كان الليل

KAROMATU AULIYAH

وإذا به أتى وفعل كالأول ، فلما طلع الفجر نزع تلك الثياب ولبس هدمه وسار وأنا وراءه فبعد يسير جئنا الموصل ، فالتفت وعوك أذنى وقال : لاتعدوا حذر إفشاء السر ، فوافينا الناس فى صلاة الصبح .

قال السراج : وأخبرنا غير واحد بسند متصل إلى الشيخ كمال الدين بن يونس الموصلى أنه مر يوما متوجها إلى الدرس على قضيب البان وهو يرقع هدمه فقال : يا ابن يونس خيطناه فلم يعلم المعنى لبعده عن مأربه وإن كان فى علم الظاهر بارعا فلما جلس ليلقى الدرس ارتجت عليه جميع معلوماته من فنون كثيرة ، وكانوا من العجم يأتون فيشتغلون عليه حتى أنسى بسم الله الرحمن الرحيم ، فلما طال ذلك فكر ففهم معنى خيطناه فقال : مكانكم ، ثم ركب ليأتى قضيب البان ويستغفر ، فلما قاربه قال : لاحاجة قد فتقناه ارجع إلى درسك ، فرجع كما كان يعرف وزيادة .

قال وعن قاضى الموصل قال : كنت مسىء الظن بقضيب البان مع مااشتهر عنه من الكرامات ، وأضمرت سرا أن أخرجه بالسلطان من الموصل ، فبينا أنا فى زقاق إذ رأيته آتيا من صدره ولم يكن ثم غيرى وغيره ، قلت : لوكان ثم أحد أمرته بإمساكه ، فمشى خطوات وإذا هو بصورة كردى وهيئته ، ثم أخرى وإذا هو بدوى كذلك ، ثم أخرى وإذا هو فقيه كذلك ، ثم قال : يا قاضى هذه أربع صور ، فمن هو قضيب البان منهن حتى تخرجه بالسلطان ؟ قال : فلم أتمالك إلا أن نزلت أقبل أقدامه ويديه واستغفرت .

شعيب أبو مدين المغربى :

أحد أعاظم أئمة الطريق المجمع على جلالتهم وولايتهم الكبرى قال السراج : روينا عن الفقيه أبى العباس أحمد بن قريش الخزرجى التلمسانى قال : سمعت شيخنا أبا محمد صالح الدكالى رحمة الله عليه يقول قامت الحرب مرة بالمغرب بين المسلمين والفرنج ، وكان الظهور للفرنج ، فأخذ شيخنا أبو مدين سيفه وخرج إلى الصحراء مع نفر من أصحابه وجلس على كثيب ، فإذا بين يديه خنازير قد ملأت الصحراء ، فوثب حتى صار بينهم وعلا بالسيف رءوسهم حتى قتل كثيرا منهم وولوا هاربين ، فسألناه فقال : هؤلاء الفرنج وقد خذلهم الله تعالى فأرخناه فجاء الخبر بكسرتهم فى الوقت بعينه ، وجاء المجاهدون وأكبوا عليه يقبلون قدميه وأقسموا أنه لو لم يكن الشيخ بين الصفين لهلكوا ، وأخبروا أنه كان يعلو بسيفه رأس الفارس فيصرعه وفرسه ، وأنه قتل منهم مقتلة عظيمة وولوا مدبرين وأنهم لم يروه بعد الحرب ، وكان بين الشيخ وبين المعركة أكثر من شهر.

قال : وسافر مرة مع جماعة ونزلوا فى صحراء ، فسمعوا فى الليل صوتا وخافوا المؤذين وتمنوا ضوءا يؤنسهم لشدة الظلمة ، فصلى تحت شجرة ركعتين ودعا ، فأضاءت الشجرة حتى أشرق الموضع كله إلى الصباح وأمنوا .

قال : وروينا أنه رضى الله عنه قرأ مرة فى الصلاة قوله تعالى " ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا " فامتص شفتيه ، فلما فرغ

قال : لما تلوتها سقيت من الكأس .

وقال الإمام اليافعى : روى أن أمير المؤمنين بالغرب المسمى يعقوب رأى مرائى وأحوالا من أحوال المريدين ، وسببه أنه قتل أخاه غيرة على الملك ، فندم على قتل أخيه ندما أورثه توبة أثرت فى باطنه أحوالا حسنة ، وتغير عليه من نفسه مالا يعهده لثمرة التوبة ، فما كان أبركه عليه ذنبا ، فشكا ما يجده لمريدة كانت تدخل قصره ، فقالت له : هذه أحوال المريدين ، فقال : كيف أعمل بنفسى ومن يعرفنى ويداوينى ؟ فقالت له : الشيخ أبو مدين سيد هذه الطائفة فى هذا الزمان ، فبعث يعقوب إلى الشيخ أبى مدين وطلبه طلبا حثيثا والتجأ إليه ، فاقتضى إجابة الشيخ أبى مدين له فقال : قوموا له نطيع الله عز وجل سبحانه وتعالى بطاعته ، وأنا ما أصل إليه بل أموت بتلمسان ، وكان الشيخ يومئذ فى بجاية ، فلما وصل إلى التلمسان قال لرسل يعقوب : سلموا على صاحبكم وقولوا له شفاؤك على يد أبى العباس المرينى ومات الشيخ أبو مدين ، فمضت الرسل إلى يعقوب وأخبروه بما قاله الشيخ أبو مدين فطلب الشيخ أباالعباس المرينى طلبا حثيثا وسير إليه فى كل الجهات حتى ظفروا به فأخبروه بما عليه من الطلب فوجد من الحق سبحانه إذنا بالإجماع به ، فمشى إليه واجتمع به ، ففرح يعقوب بذلك ، ثم أمر بذبح دجاجة وخنق أخرى ، وأن يطبخ كل واحدة منهما على حدة وقدمهما بين يدى الشيخ ، فأمر الشيخ الخادم برفع المخنوقة وقال : هذه جيفة

وأكل من الأخرى ، فسلم يعقوب نفسه له وأنزل نفسه منزلة الخادم وفتح له على يده ، وترك الملك وسلمه لابنه ، واشتغل مع الشيخ وثبت قدمه فى الولاية ببركة الشيخ أبى العباس وإشارة الشيخ أبى مدين .

وقال المناوى : من كراماته أنه جنى رأسه يوما وهو بين أصحابه وقال : وأنا منهم اللهم إنى أشهدك وأشهد ملائكتك أنى سمعت وأطعت ، فسئل عن ذلك فقال : قد قال الشيخ عبد القادر الآن ببغداد : قدمى هذه على رقبة كل ولى لله فأرخوا ذلك وهم بالمغرب فكان كذلك .

قال : ومكث فى بيته سنة لايخرج إلا للجمعة ، فاجتمع الناس ببابه وسألوه أن يتكلم عليهم وألزموه ، فخرج ففرت منه عصافير عل سدرة بداره ، فرجع وقال : لو صلحت للحديث عليكم ما فر منى الطير ولاالوحش ، فقعد عاما فأتوه ، فخرج فلم تفر منه الطير فتكلم عليهم وترك الطير تضرب بأجنحتها وتصفق حتى مات منها كثير ، ومات رجل ممن حضر .

واتفق له أنه نسى فى جيبه دينارا ، وكان كثيرا ما ينقطع فى جبل الكواكب وكانت هناك غزالة تأتيه فتدر عليه فيكون ذلك قوته فلما جاء إلى الجبل جاءت الغزالة وهو محتاج إلى الطعام ، فجاءها على عادته ليشرب من لبنها فنفرت عنه ومازالت تنطحه بقرونها ، وكلما مد يده إليها نفرت منه ، ففكر فى سبب ذلك ،

فتذكر الدينار فأخرجه من جيبه ورمى به ، فجاءته الغزالة وأنست به ودرت عليه .

ووقع له فى سياحته أنه دخل على عجوز فى مغـــارة ، فأقـــام عندها ، فجاء ابنها آخر النهار فسلم عليه ، فقدمت العجوز ســفرة فيها صحن وخبز ، فقعد الشيخ والإبن يأكلان فقال الإبن : تمنيـــت أن لو كان هذا كذا ، فقال الشيخ : سم الله وكـــل مـــا تمنيـــت ، فلم يزل يعدد التمنى وهو يقول مقالته الأولى واللون الواحد ينقلـــب ألوانا كثيرة ، ويجد طعم مايتمنى .

وكان الوحش يذل له ، فإذا رآه ارتعد لهيبته . ومر بحمار أكل السبع نصفه وصاحبه ينظر من بعد ، فذهـــب بصـــاحب الحمـــار إلى الأسد وقال : أمسك بأذنه واستعمله مكان حمارك حتى يمـــوت ، فركبه واستعمله سنين حتى مات .

ورأى بعض الأولياء إبليس فقال له: كيف حالك مع أبى مدين ؟ قال : ما شبهته فى نفسى فيما يلقى إليه فى قلبه إلا كشـــخص بـــال فى البحر المحيط ، فقيل له لم تبول فيه ؟ قال حتى أنجسه ، فلا تقع بـــه إلا الطهارة ، فهل رأيتم أجهل من هذا فكذا أنا وقلـــب أبى مديـــن كلما ألقيت فيه أمرا قلب عينه . قال ابن العربى : وكـــان شـــيخنا أبو مدين إذا خطر له خاطر له فى نفسه وجد جوابه مكتوبا فى ثوبـــه الذى عليه فخطر له يوما أن يطلق امرأته ، وكان بحضور العـارف أبى العباس الخشاب، فرأى مخطوطا فى ثوب الشيخ : أمسك عليك زوجك.

شهاب الدين بن داود :

العبد الصالح الصوفى الكامل ، وله مكاشفات غريبة وكرامات عجيبة .

منها : أنه إذا أتاه ضيف وليس عنده شىء يعلق الدست بماء وأرز فقط ، فيجدونه تارة بلبن وأخرى بمرق ولحم ، وكان يملأ الإبريق للضيفان من البئر شيرجا وعسلا .

مات سنة ٩٥١ قاله المناوى .

شيخ بن عبد الرحمن السقاف :

الجامع بين الشريعة والحقيقة ، ومجي معالم الطريقة ، وله كرامات كثيرة .

ومنها : ماذكره السيد حسين بن أبى بكر باعلوى قال : رأيته يجنى رطبا من النخلة التى فى مسجد السقاف أيام الشتاء .

ومنها أن خادم مسجد والده قال له : سرق دلو بئر المسجد ، فقال له : اصبر هذا اليوم لعله يردّه ، فجاء فى ثانى يوم وقال له : لم يردّه السارق ، فقال له : اخرج إلى موضع كذا واجلس فيه ، وأول من يمر بك طالبه بالدلو ، فمر به رجل فقام إليه وطالبه بالدلو فبهت السارق وقال : لم يعلم بى أحد غير الله تعالى وردّه إليه .

ومن كراماته : أنه نهى عن منكر فلم يمتثل فاعله ، فغضب وقال : طاب السفر من هذه الدار ، وطلب من الله تعالى أن يقبضه إليه ، وقال لأهله : إنى مسافر رابع عشر فى الشهر ، فانتقل إلى رحمة

الله تعالى رابع عشر جمادى الأولى سنة ٨٢٩ ودفن بمقبرة زنبل .

عبد الرحمن بن شيخ على السقاف :

إمام العلماء المتبحرين ، أخذ العلم والتصوف عن كثير من الأئمة ، وأخذ عنه كثير من سادات الأئمة ، وله كرامات كثيرة .

منها : أنه كان كثير المكاشفة لأصحابه ، قال المحدث محمد بن على خرد صاحب الغرر : رأيت فى المنام رب العزة جل وعلا وهو يصف شيخنا بأوصاف حسنة ، فلما أصبحت غدوت إليه وقلت فى نفسى : إن كان من أهل الكشف أخبرنى بما رأيت قبل أن أخبره ، فلما وصلت داره فإذا هو خارج الباب يتلقانى وأخبرنى بما رايت قبل أن أخبره .

ومنها : أنه كان يقول : إذا غلطت عند قبر الأستاذ الأعظم الفقيه المقدم فى آية من القرآن أو ذهلت عنها أسمعه يردنى إلى الصواب ، وكذلك أسمع والدى من قبره يقول لى : قم من الشمس .

ومنها : أنه قال لما التقى محمد بن أحمد سلطان تريم ومحمد بن عبد الله بن جعفر الكثيرى سلطان الشحر وظفار : سيكون النصر لمحمد بن أحمد ، فكان كما قال .

ومنها : أنه أراد أن يلقن بعض أصحابه بعد دفنه وجلس عند رأس القبر وقام ولم يلقنه ، فسئل عن ذلك فقال : رأيت عمى عبد الله عنده وقال لى : مايحتاج إلى تلقين .

ومنها : أنه كان جالسا فى مسجد بنى مروان وطـــاح شـــىء فى جانب المسجد فقال لبعض الحاضرين : قم هات الذى طاح ، وإذا هو ورقة مختومة ففتحها وقرأها وكتب جوابها ، وقال له : اطرح هذه الورقة فى مكان الأولى ، ثم جاء طائر فأخذها فسئل عن ذلك فقال : صاحبنا محمد باعباد كتب لنا ورقة وكتبنا له جوابها . تـــوفى ســـنة ٩٢٣ بتريم .

عبد الرحمن بن يوسف الرومى :

العالم الصالح أحد الموالى الرومية ، غلب عليـــه الإنقطـــاع لله والتوجه إلى الحق عن الخلق ، فترك التدريس ولازم الإشتغال ، بـــالله تعالى .

حكى عن نفسه أنه مرض بمدينة أدرنة وهو ســـاكن فى بيـــت وحده وليس عنده أحد ، فكان فى كل ليلة ينشق له الجدار ويخـــرج منه رجل يمرضه ثم يذهب ، فلما برأ من المرض قال له الرجـــل : لا أجىء إليك بعد هذا ، قال : فقلت له من أنت ؟ قـــال : إن أردت تعرفنى فاخرج من المدينة واذهب مع المســـافرين تجـــدنى ، قـــال : فخرجت من المدينة بعد أيام مع بعض أهل القرى ، فقـــال بعضـــهم فى الطريق : إن هاهنا قرية لطيفة الهواء فيها رجـــل يعـــرف بالعـــالم الأسود ، فعرفت أن الرجل هو ذاك قال : فتوجهت إلى تلك القريـــة فتلقانى ذلك الرجل وقعد يضحك ، فإذا هو الرجل الذى كان يجـــىء إلى فى المرض ، قال : فأقمت عنده ذلك اليوم ، فلما جـــاء وقـــت

العصر أردنا أن نصلى هناك ، فأشار إلى مكان مرتفع ، فلما علونـاه قال : كيف هذا المكان ؟ قلت : فى غاية اللطافة ، قال : تنظر مـن هنا إلى الكعبة ، قلت هكذا ، فقال انظر ، فنظرت فإذا الكعبة قدامنا فصليت العصر هناك وما غابت عن أعيننا حتى أتممنا الصلاة .

وحكى فى الشقائق عن بعضهم أنه قال : رأيت المـولى عبـد الرحمن فى المنام بعد وفاته فقال لى : إن فى عمارة السيد النجـارى فى مدينة بروسا رجلا مسافرا يريد أن يزورنى ، فدله على قـبرى ، قال : فذهبت فى صبيحة تلك الليلة إلى المقام المذكور فوجدت هناك رجلا مسافرا ، فقلت له : ما تريد ؟ قال : أريد زيارة المـولى عبـد الرحمن فذهبت به إلى قبره فلما جلست فهمت منه أنـه اسـتثقلنى فدخلت المسجد فاستمعت كأنهما يتحدثان ، وسمعت صوت المـولى المذكور كما هو فى حياته ، فلما انقطع كلامه خرجت من المسـجد فلم أر أحدا عند قبره رحمه الله . وكانت وفاته ٩٥٤ بمدينة بروسـا ، ذكره النجم الغزى .

عبد الرحمن بن أحمد الإدريسى :

المكناسى الحسنى المغربى ، ذو الكرامات الخارقة .

منها : ماحكاه السيد الجليل عمر بن سالم شيخان باعلوى ، أنه سافر معه إلى اليمن وكان معهما الشيخ الفاضل عبد الله بن محمـد الطاهر العباسى المكى ، فهاج عليهم البحر وكادوا يشرفون علـى الهلاك ، فقالوا له : يا سيدى انظر إلى ما نحن فيه من الحـال ادع الله

KAROMATU AULIYAH

لنا أن يفرج عنا ، فقال للبحر اسكن بإذن الله تعالى ، فسكن من حينه ووقف الريح ، فقال للريس : سر على بركة الله تعالى ، فقال له : ياسيدى كيف أسافر بلاريح ، فقال له : سر يأتى الله بالريح ، فسار فأتتهم ريح طيبة وصلوا فيها إلى مقصودهم وزال عنهم ماكانوا يجدونه من الخوف ببركته .

ومنها : ما أخبر به السيد المذكور أنه لما ذهب إلى زيارة سيدى الشيخ أحمد بن علوان بمدينة يغرس ، أتى الشيخ خادمه فى المنام قبل وصول السيد إليه بليلة وقال له : فى غد يصبح عليك رجل صفته كذا وكذا ، فافعل له ضيافة عظيمة وبالغ فى تعظيمه وأكرم نزله ومثواه فإنه من أكابر أهل الله ، فامتثل الخادم أمر الشيخ وفعل ما أمره به وانتظره فى الوقت الذى ذكره له فلم يجده ، فذهب خارج البلد لعله يجده فلم ير له أثرا ولا خبرا ، فرجع وقد أيس من وصوله ودخل مقام الشيخ فوجده فيه بصفته ، وكانت الأبواب مصكوكة ففتحت له ومفاتيحها بيد الخادم ، فعرفه وقبل يديه وذكر له ما أمره به الشيخ ، وذهب به إلى مكان الضيافة وبالغ فى إكرامه .

ومنها : ماحكاه السيد المذكور : أنه كان ببندر المخا ، وكان رجلان من أصحابه متوجهين إلى الهند ، فأتيا إليه يودعانه ويطلبان منه الدعاء ، فقال لأحدهما : يحصل لك مشقة كبيرة فى البحر ولكن عاقبتها سليمة ، فكان كما قال : وقال للآخر : إذا رأيتنى فى الهند فلا تكلمنى ، فلما وصل إلى الهند توجه إلى سرير السلطان ، فجلس

يوما على باب داره وإذا بالسيد مقبل وعليه سلهامة سوداء فعرفه ، وقال لبعض أصحابه : هذا السيد عبد الرحمن وركض ليقبل يديه فشزره بعينيه ، فتذكر كلامه فرجع وأغشى عليه وحصل له حال عظيم ، فلما أفاق لم يره .

قال : وحكى لى الأخ الفاضل الكامل مصطفى بن فتح الله قال : دخلت عليه فى بيته بمكة مع الشيخ العارف حسين بن محمد بافضل ، وكنت لم أدخل عليه قبل ذلك ، وكان لا يخطر ببالى ذكر الصوفية ولا أحوالهم ، فحين اجتماعى به قال لى ماتقول فى الصوفية ؟ فسكت لعدم معرفتى بشىء من ذلك ، فذكر الإمام الغزالى وماوقع للقاضى عياض بسبب إنكاره عليه وحرقه كتاب الإحياء فى قصة طويلة عجيبة ، ثم ذكر الشيخ الأكبر محى الدين بن العربى وأحواله ومؤلفاته وأطال فى وصفه ، وأنه ختم الإلهى ، وأمرنى أمرا جازما باعتقاد الصوفية ومطالعة كتبهم والتسليم لهم والتصديق لعلومهم وأحوالهم . قال فكأنما طبع الله كلامه فى قلبى ، فمن ذلك الوقت ولله الحمد ملئت اعتقادا ومحبة فيهم رضى الله عنهم .

ببركة الأولياء ذوي الكرامات العجيبة نسالك يا الله أن تنور قلوبنا وتكشفها وأن تجعلنا من زمرتهم أو محبيهم ، وصلى الله على سيدنا محمد النبى ذي المعجزات وعلى آله صحبه ذوى القلوب الطاهرة والحمد لله رب العالمين.

والله أعلم بالصواب .